زاهي وهبي

انتظار الغريبة

شعر



أنتظرُكِ يا غريبة
علّكِ فَجأةً تأتين
بلا موعدٍ، بلا سابقِ عناق
لا عطرَ سوى المسام
لا زينةَ غير ابتسامة
متخفّفةً من ماضٍ مضى
من أعباء الآخرين وأورامِ الذات
لا همَّ سوى رجفةٍ غير متوقَعةٍ
توقدها نظرةٌ مباغتةٌ
أو سلامٌ خاطف.

انتظار الغريبة

زاهي وهبي

انتظار الغريبة



دار الساقي

الطبعة الأولى 2013

ISBN 978-614-425-741-8

دار الساقي
بناية النور، شارع العويني، فردان، بيروت.
ص.ب.: 113/5342. الرمز البريدي: 2033 - 6114

هاتف: 866442 -1 -961+، فاكس: 866443 -1 -961+

e- mail: info@daralsaqi.com

يمكنكم شراء كتبنا عبر موقعنا الإلكتروني
www.daralsaqi.com

تابعونا على

@DarAlSaqi
دار الساقي
Dar Al Saqi

المحتويات

إلى كل وحيدةٍ...

... عن الحُبّ

انتظارُ الغريبة

أنتظرُكِ يا غريبة

علّكِ فجأةً تأتين

بلا موعدٍ، بلا سابقِ عناق

لا عطرَ سوى المسام

لا زينةَ غير ابتسامة

متخفّفةً من ماضٍ مضى

من أعباءِ الآخرين و أورامِ الذات

لا همَّ سوى رجفةٍ غير متوقَعةٍ

توقدها نظرةٌ مباغتةٌ

أو سلامٌ خاطف.

أنتظرُكِ يا غريبة

بلا أمكنةٍ، بلا مواقيت

من غامضِ أخيلتي تأتين

مسبوقةً بالعطرِ، بالبساتين
بنظرة فراشة طليقة
مُحيّاكِ لافتةُ تَرحابٍ
صوتكِ شجيٌّ حتى في صمته
على الشفتين حشدُ ينابيع.

أنتظرُكِ يا غريبة
كما ينتظرُني طفلاي ساعةَ المغيب
أو كما يتحرشُ صيفٌ بالخريف
لن أخطئك أبداً
أمسِ في المنامِ
أضأتِ ليلي
بقُبلةٍ فوسفوريةٍ
ومضيتِ كريشِ طائرٍ
تركتني على جمرٍ
أُقَلِّبُ أحلامي
أفتش فيها عن وجهٍ يشبهكِ/يشبهني
أفسّرُ مفرداتِ نومي
أستعينُ بقاموسِ الاشتياق.

أنتظرُكِ يا غريبة

نديةً مثل هذا الصباح.
غريبٌ مثلكِ
لا أهلَ لي، لا أصدقاء
أنتظرُكِ منذ الخامسِ من شهر الكرز
منذ الرجفةِ الأولى
وخمرِ البدايات
أرسمُكِ في البالِ قصيدةً
وفي الخيالِ مُهرةَ لهبٍ
نبكي معاً، نضحكُ معاً
بالثرثرةِ نمحو عتمَ الليل
مطلعَ الفجرِ نتّحدُ في اختلاطِ الحواس
تشرقُ علينا شمسٌ صديقةٌ
وينبتُ في نهارنا الفتيِّ حقلُ ذهب.

أنتظرُكِ يا غريبة
منذ الخامسِ من شهر الكرز
زهّرَ تفاحٌ
وسافرتْ عصافيرٌ
نبتَ قمحٌ
ونامتْ بلابلُ الشوقِ
وما زلتُ أنتظرُكِ يا غريبة.

مصادفةً تأتين، مصادفةً نلتقي
أَفتعلُ سؤالاً: أَرأيتُكِ قبل الآن؟
في نومي رأيتُكِ
في صحوي
في صيفي وشتائي
في ضحكي وبكائي
في شجرةٍ مثمرةٍ وسط الحديقة
في تغريدةِ طائرِ سبيل.

رأيتُكِ قبل الآن؟
في سرّي رأيتُكِ
في جَهْري، في عَلَني
توهمتُك، تخيلتُكِ
اخترعتُكِ لأكتبَ قصيدتي
كيف أكتبُها/أكتبُكِ
لو أتيتِ عاديةً كما يأتي سواكِ؟
كيف أكتبُكِ لولا متعةُ انتظاري؟

أنتظرُكِ يا غريبة
تدخلين المقهى مثل سحابةٍ تواضعتْ

أو غزالةٍ أتعبتها البراري

مهلاً

ماذا عن براري أهدابكِ

عن خُضرةٍ طاعنةٍ في خصوبتها

عمّا تبقى من سوادِ الليلِ تحت العينين

مَن أَحزَنَكِ البارحة

مَن خضّبَ سُمرَتَكِ باصفرارِ النارنج

مَن خدشَ عتمةَ سكينتكِ بضوءٍ وقحٍ؟

أنتظرُكِ يا غريبة

أنتظرُكِ كما أنتِ

فرحةً، باكيةً، صامتةً، ضاحكةً

لا بأسَ، كلانا أسيرُ الأيام

القوامُ حبسٌ والوقتُ سجّان

تعالي

بلا عشاقكِ

بلا المتربصين عند ناصيةِ الرغبات

تعالي

لأطوّقَ خصرَكِ بتميمةِ يديَّ

لأروّضَ الشَجَنَ المُرَّ بين جفنيكِ

تعالي

"دمعتان معاً تصيران ابتسامة".[1]

أنتظرُكِ يا غريبة

طريحَ الوجدِ أنتظرُ

على قارعةِ الشوقِ وأرصفةِ الترقب

عيناي علامتا استفهامٍ

قلبي جرسُ إنذارٍ

ليتك فجأةً تأتين

كمطرٍ استوائيٍّ أو كصاعقةٍ مباغتةٍ

ثمة وجعٌ بين الكتفين

ذبذباتٌ كهربائيةٌ في الشفتين

نظرةٌ ممغنطةٌ لا تُداري ولا تُوارِب

أي ريحٍ هَبّت على انتظاري؟

أي عصفٍ نوويٍّ فتّتَ كبدي؟

أنتظرُكِ يا غريبة

مُخضَّبَةً باللهفة

مُخضَّبَةً، بشقاوةِ التين، بحُمرةِ الرمان

ماضيكِ خلفكِ

---

١ ما بين مزدوجين من قصيدة الشاعر "يعرفكِ مايكل أنجلو"، ديوان "يعرفكِ مايكل أنجلو"، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ٢٠٠٨.

مستقبلي بين شفتيكِ.

أنتظرُكِ يا غريبة و أنتظرُني.

تُبَعثِرُ الهواء

عنقٌ مشعٌّ من ثنايا منديلِ مُطرّزٍ بالرغبات

فكرةٌ غامضةٌ تحت الجلدِ

نداءٌ خفيٌّ في خَفَر الأهدابِ

فوحُ مناولةٍ أولى و قربان

هسيسُ نشوةٍ تتجمّر

بريقُ عينين لا تجيدان مواربةً ولا زوغاناً

أحتسي قهوتي بشفتين عازفتين

أراقبُ ما يفعلُه الضدُّ بحُسنِ ضده

ضفائرُ سودٌ على كتفين ربيعيتين

كأنه ليلٌ يستلقي على صنّين[1]

أغمضُ عينيَّ لأرى جيداً

أخالُ الغريبةَ في بهاءِ عريِّها

مَرْمَرُ فَخذين على ثلجِ الشراشف

---

١ صنين جبلٌ في لبنان مكلّلٌ بالثلوج معظم أيام السنة.

نوتاتُ خصرٍ وردفين

نداءُ شفاه منفرجة

رغبةٌ تتدفقُ نهراً عسليَّ المياه

سأُقَبّلُ هذا الصباحَ

ألثمُ أرنبةَ الأُذنِ

أبلعُ ريقي، أبلعُ ريقَها

أحكُّ نمشَ الظهرِ

أرتشفُ ما تبوحُ به المسامُ

أمرُّ على أسرارِ السرّة جيشاً من نِمالِ الشهوةِ

أوقدُ الليلَ

أطارحُها الكلامَ

أصارحُها بجنونِ الحواسِ

لا أفتعلُ حديثاً ولا مسامرات

أحرقُ المراحلَ والمسافاتِ

أوقظُ نيراناً نائمةً

أطقطقُ عتمَ العظام.

صوتُ النادلِ يوقظني.

مَن هذي التي جعلتْ مقهايَ حديقةً؟

كيف بلفتةٍ تُبعثِرُ الهواءَ؟

تُربِكُ مدينةً فاضلةً
تُشتتُ انتباهَ المارّةِ والروّاد
كيف أواصلُ كتابةَ هذه القصيدة؟
ألفٌ هاء
ألفٌ ياء
لا تسعُفني الأبجديات.

عفواً، ما حاجتي بالكتابة... ما حاجتي بالمجاز
عيناي قاموسُ وَلَهٍ
جسدي سيّدُ اللغات
يفضحُني بين الخَلقِ
يهزأُ بي
يهتفُ: أقدِم.

أتعثرُ بمخيلتي
هذه امرأةٌ من شهدِ السماء
لا تكفيها قُبلَةٌ
لا ترويها شربةُ ماء
لياليها حرائقٌ
أحلامُها مزيجُ فراديسَ ونيران
سأفكُّ عروةَ الوردِ

أنزعُ الأشواكَ كلَّها
أمارسُ طقوساً بدائيةً
أقرعُ طبولَ الهواء
لن أناديَ سحرةً ومشعوذين
لن أستعيرَ عصا موسى
بنظرةٍ واحدةٍ أشقُّ بحرَ عينيها
أرقصُ على رمشٍ
تناصرُني عفاريتُ شهوتي
جنُّ الأرضِ يهتفون لي
لستُ قائدَ هذي الجموع
جسدي حديقةُ امرأةٍ واحدةٍ
سَلَختْ جلدي بعينين ناعستين
راودَتني من بُعدٍ
جندلَتني بالأشواق.

صوتُ النادلِ يوقظني.

كيف لعُنقٍ مُضيءٍ مؤاخاةُ فتنتهِ؟
كيف للنارِ معانقةُ نورِها؟
كيف لجسدٍ أن يُطعِمَ الريحَ؟
أنتظرُها

كمحكومٍ تحت مقصلةٍ
كموقدٍ يترقّبُ حطبَه
كسيفٍ سئِمَ غُمدَه
أغمضُ عينيَّ لأرى جيداً
الساقُ على الساقِ
كمشنقةٍ سعيدةٍ حول عنقي
الخصرُ موجةٌ تُطاردُ موجةً
النهدان متوثبان كفريسةٍ اشتمّت رائحةَ صيادِها.

صوتُ النادلِ يوقظني
ليس في المقهى أحدٌ سوايَ!

واتس آبّ!

لِـمَ الصباحُ بلا امرأة توِّنّثُ نهاري من أوّله
طِيبُ أنفاسِها يُشذِّبُ حديقةَ وجهي
يُباركُ ساعةً آتيةً لا ريبَ فيها
أو تلك التي مَضتْ بطيئةً في غيابها.

هَمسُها عناقيدُ موسيقى
تَهَبُ نوتاتِها كمن يَتصدّقُ على طالبي الحُبّ والأغاني
تحنو على ذوي الأحاسيسِ الخاصة
بلمسة (تبدو) عادية جداً
تخفِّفُ وطأةَ الزمهرير
بلمسةٍ أخرى
توقظُ كهرباءَ البدن.

تَعبرُ الشارعَ... تنقطعُ أنفاسُه

يتشظى الهواءُ الحرُّ
تشرئبُ عيونٌ ظمآى
المرأةُ التي صنعتْ نهاري بابتسامةٍ
يمكنها أن ترديه بأخرى.

العيدُ نونُ نسوة
والحلوى منزليةٌ
فساتينٌ على قاماتٍ سماويةٍ
أطفالٌ على أراجيح
مفرقعاتٌ و ثيابٌ جديدة
العيدُ نونُ نهارك
نونُ نوملكِ أيضاً
كي أتسلّلَ لصاً يهوى الوحيدات.

شجرةُ ميلادي أنثى
لا مصابيحَ ولا زينة
مُضاءةٌ بسراجِ الروح
بفتنة لَحْظٍ مُدركٍ كَم في عُنقه من ضحايا.
المَخضرّةُ فرحاً
تُورقُ اشتياقاً.

كاتمةُ الصوتِ والأحزانِ اليومية
تستشيطُ غضباً
يطيرُ من عقدةِ حاجبيها يمامٌ
تباغتها آلامٌ شهريةٌ
تتكورُ كفَمِ وردة.

صباحٌ بلا وجهِ امرأة
كافيينُ العالمِ كلُّه لا يكفيه
أستعينُ على غيابِها بـ"جوني والكر" ورفاقه
بفودكا مخصّبة ونبيذٍ متشاوف
بعَرقِ توما وما تيسّرَ من خُمورٍ بلدية
بذكرياتٍ بائتةٍ وألبومٍ مدرسيٍّ عتيق
عبثاً أقنعُ نفسي أنها راضيةٌ مَرْضية
عبثاً أبحثُ في ابتسامةٍ نادلة
واتسْ آب واتسْ آب... تويتْ تويتْ
لايكْ هنا، لايكْ هناك
و هي لا هنا ولا هناك
لها في الصباحِ قُبلةٌ شاغرةٌ
وفي القلبِ تاجُ ملكة.

لا مفرَّ من وجهها لتُصابَ الشمسُ بعدوى الألفة

تسقطُ حنونةً على رؤوسِ الباعةِ والعمال
لا مفرَّ من صوتِها
لتحظى العصافيرُ بالبرَكةِ
وقلبيَ المثخنُ بالطمأنينةِ
لا يُعوّض غيابَها شرابٌ ولا حُورُ عين
أستحضرُها بسحرٍ مغربيٍّ
بتعاويذِ العاشقاتِ ونذورِ الأمهات
قامتُها ترفعُ رأسَ السماء
قلبُها يتّسعُ لمجرّة
في صوتِها تتكاثرُ نساءٌ وينابيع
كلما هامَستْني
تصدّعَت جُدرانُ البَدَن
تهاوتْ جبال
كلما لامَستْني
اشتدَّ عُودي
صارَ ساعداي قنطرةَ حنان
كلما طَلعَ صبحٌ
هَبَّ باحثاً عن وجهها في المرآة.

النهارُ ناقصٌ بلا طيفِ ضحكتِها
الظهيرةُ نافذةُ الصبرِ

لمرورِها ينحني الوقتُ
تبتسمُ إشاراتُ المرورِ
تزدادُ زحمةُ السيرِ، تتعالى الأبواقُ
من عَصفِ خصرِها
يتضاعفُ مرضى القلبِ
أيُّ مصلٍ ينقذُني؟
أيُّ بلادٍ تتسعُ لفيضِ أنوثتِها؟

العابرةُ بلا اكتراثٍ
تصلبُ الأبصارَ على رمحِ قامتِها
تُصادرُ الأنفاسَ واللهاثَ
كلّما ارتفعَ ثوبُ فتنتِها
اشتدَّ ضغطُ دمِ المدينة
أُصيبَ رأسُ بيروت بداءِ الشقيقة.

كأنها تَمرُّ في دمي
تعبرُني من رأسي حتى أخمصِ الرجفات
كشُهبٍ تعصفُ بي
كسيفٍ بتّارٍ
كانشطارٍ ذرّي
وما من ضرورةٍ لكافِ التشبيه.

عِمتِ حُبّاً يا امرأة
عِمتِ عطراً وموسيقى
ولتبدأ رقصةُ هذا النهارِ الوسيم.

فرحي مُستَطيل

غيابُكِ طعمُ الملوحةِ
ارتفاعُ ضغطِ الدمِ
تَصَلُّبُ شرايينِ الوقتِ
عقاربُ ساعة تنفثُ سُمَّها على مهلٍ
فنجانُ قهوةٍ يزدادُ حلكةً واستعصاءً على أمهرِ العرّافين.

غيابُك متَّسعٌ لقصيدة أخرى
فرحي مستطيلٌ
الأبجديةُ لا تعوّضُ حرفاً من هَمسِ مَسامك
الرواذُ يزدادون ثقلاً وسَماجةً
النادلةُ الضاحكةُ بابتسامة تخفّفُ وحدتي... وحدتَها.
ابتسامةٌ ليتأنّقَ قليلاً هذا الصباحُ
ليغدو المارّةُ أكثرَ ألفةً وحبوراً
و الشعراءُ أشدَّ مضاضةً

أملأُ غيابَكِ بقهوةٍ سادة
بسيكارةٍ افتراضية
ودُخانٍ مُتوَهَّمٍ يَستحيلُ قواماً
أراكِ راقصةً على إيقاعِ الوريد
تعانقينَ هواءً مبعثراً
تمنحينه جسداً فورياً ورغباتٍ عاصفةً
يصيرُ خصرُكِ نوتةً
وذراعاكِ سُلّماً موسيقياً
الحشودُ تزدادُ صخباً وجنوناً
يتعالى الإيقاعُ
تنبتُ حدائقُ وتُجَنُّ طيورٌ.

الآن هنا
في المقهى الموعودِ
إلى طاولةٍ هَرمة
كأسٌ يقدحُ شرراً
ورقةٌ بيضاءُ متجهمة!
أَملأُ غيابَكِ بقصيدةٍ
بأحرفٍ أضناها الانتظارُ
بكلماتٍ تَوَدُّ أن تُقالَ لا فقط أن تُكتَب
بنظرةٍ عابرةٍ إلى امرأةٍ عابرةٍ

بتجربةٍ تدخينٍ فاشلةٍ
سأحاولُ من جديد!

الآن هنا
في المقهى الموعود
إلى طاولةٍ اخضرّت شوقاً
كأسٌ يلمعُ من فضّةِ النشوة
ورقةٌ بيضاءُ سعيدة!
لا أَملأُ غيابَكِ بقهوة سادة ولا بخمرِ المؤمنين
أستلُّكِ مني
من جوفِ تأهُّبي وانتظاري
من قصيدةٍ تتكورُ في رَحمِ الغياب
من أحرفٍ وكلماتٍ تتجسدُ
ألفٌ لام
للميمِ أن تختارَ مكانَها.

مَن قالَ إن مجيئكِ
يُخمدُ بركانَ الشوق؟

خمائرُ الحواس

أكتبُكِ يصيرُ الحبرُ بحراً
والشوقُ ياسميناً
تفوحُ خمائرُ الحنين
تُجَنُّ الأبجديةُ والكلماتُ
لا يعودُ الألفُ بدايةً
لا الهاءُ هاويةً
ولا الياءُ يقيناً.

إذاً لنبدأَ من جديدٍ:
أكتبُكِ تخضّرُ ورقتي الخضراءُ
أكتبُكِ تجيئين
لا في الوهمِ، لا في أحلامِ اليقظةِ
تجيئينَ تماماً كما أنتِ
لغةً تتجلى جسداً

وأحرفَ تتغاوى
حَاءُ الحنانِ والحَتفِ
ضادُ الضمِّ والضُدِ ضَالّةٌ يتيمةٌ
واوٌ تَحدبُ على قتلاها
وراءٌ مُسترخيةٌ كرَملِ الأبدية.

حضورُكِ مُعجميٌّ
غيابُكِ مجازٌ
أحبُّكِ بالكلماتِ
أشتاقُكِ بالكلماتِ
نتخاصمُ بها أيضاً
أناديكِ، أناجيكِ
ماذا كنتُ لأفعلَ لولا لُغتي؟
أنتِ لُغتي
أكتبُكِ بي، أكتبُني بكِ
غيابُكِ أحرفُ العلّة
قامتُكِ تشبيهُ سماوات بلا عُمدٍ
صدرُكِ قمريٌّ
شفتاي علامةُ ضَمّ
وجهُكِ وجهُ الشبهِ
وكلُّ مُشبّهٍ يستعيرُ منكِ صفةً.

كيف أَصفُ الصفةَ؟

حين المسافةُ بينكِ وبين صفاتكِ

كالتي بين الشمسِ وحريقِها

لا مفرَّ إذاً من اشتعال

من نارٍ تأكلُ اللغاتِ كلَّها

وجمرٍ يترَّمدُ في مجرى الأنفاس.

يا قمري...

تصيرُ ياءُ المنادى سُلَّماً إلى أعلى

يا قلبي...

تصيرُ ياءُ المُنادى سرداباً نحو الأعماق.

أستعيضُ عن أبجديتي بالحواس

شينُ الشَمِّ

عينُ العناقِ

لامُ اللمسِ

وتَلاحُمُ تاءٍ مربوطةٍ لا فكاكَ منها، لا مناص.

لولاكِ ما اللغةُ، ما الكلمات

ما همزةُ الوصلِ، ما الوصال

لولاكِ ما اكتملتْ فكرةٌ

ما ابتسمت حياة.

ذكرياتٌ شتوية

الشتاءُ الذي انقضى
تركتِ مظلةً ومزماراً
موسيقاكِ هنا
في النسيمِ الجديدِ
في همسِ الظلالِ
في حفيفِ الوقتِ
في الصمتِ المُقيم
في إغفاءةِ عازفٍ منفردٍ استعداداً لمزيد.

مظلتُكِ الورديةُ حديقةُ غرفتي
رعشةُ بردٍ قارصةٍ كمسٍّ خاطفٍ
تُذكّرني بكهرباءِ يديكِ
أستحضركِ بنداءٍ خفيٍّ
للشوقِ مفعولٌ سحريٌّ

للوحدةِ معجزاتُها أيضاً
بعصا اللهفة أشقُّ لكَ الريحَ
يحملُك الأثيرُ ريشةَ حنانٍ
ومثل ضوءٍ مُباغتٍ تأتين.

الشتاءُ الذي انقضى
كنتِ هنا
حيث أنتِ الآن تماماً
على الأريكةِ ذاتِها
في المساءِ ذاته
تبشّرين السماءَ الملبّدةَ بصيفٍ أكيدٍ
تضحكين كينبوعٍ طازجٍ
تنسجين من الضجرِ المُضمَرِ
بساطَ فرحٍ
ضحكتُكِ فصلٌ خامسٌ
على وجهكِ دنيا كاملةُ الأوصافِ
تؤنّثين وحدتي
تبعثين روحي من رمادِها
تبثّين النضارةَ في هواءٍ مؤكسدٍ
كستناءُ عينيكِ باعثةُ دفءٍ وألفة
خصرُكِ مزنّرٌ بسَحَابٍ أبديٍّ

قامتكِ عمودُ السماءِ
غبارُ النجومِ تحتَ قدميكِ.

الشتاءُ الذي انقضى
تركَ بعضَه في معطفِ أنوثتكِ
ستمرُ أعوامٌ مديدةٌ
ليأتي فصلٌ آخرٌ
شتاؤكِ فصولي كُلّها:
هَسيسُ جسمكِ
عزفُ يديكِ
نبيذُ روحكِ الفاخرةِ
حضورُكِ المُترَفُ
نزفُ الحنانِ في صدركِ
أحزانُكِ المضيئةُ
مشكلاتُكِ الصغيرةُ
غضبُكِ من زحمةِ السيرِ
و أمورٌ أخرى لن أبوحَ بها
أسرارُكِ المخبأةُ في قفصِ الصدرِ
طغيانُ أسلافي
كبتُ الأخطاءِ الشائعةِ
حمولةُ الماضي الثقيل

بلمسةٍ سحريةٍ تمسحينَ صدأَ الدهرِ
تشقّين نهراً
في أوردةِ العناقِ
يرشحُ عسلُكِ مياهاً مضيئةً.

الشتاءُ الذي انقضى
تركتِ بعضَك هنا آخذةً بعضي
مَن منا يَردمُ فجوةَ الآخرِ؟
مَن منا يُعوّضُ النقصانَ؟
أَمدُّ ضلعي قنطرةَ حنانٍ
ومن قَبو العناقِ
نرفعُ مئذنةً لهذا الحُبّ
صلاةً قائمةً إلى دهرِ الداهرين.

صوتُك ذَهبُ عتمتي

صوتُكِ سريري المتحركُ
أحلامي العميقةُ
أرقي المزمنُ
تقلُّبي على فراشِ الوحشةِ
عقاقيرُ نومي
استيقاظاتي المُفاجئةُ
أضغاثُ وسادتي، وذَهبُ عتمتي.

صوتُكِ مصعدي إلى أعلى
إلى بياضٍ يجلوهُ بياضٌ وحرائقُ ثلجيةٌ
إلى سماءٍ تعلو على أعمدةِ صوتكِ.

صوتُكِ نيرانٌ صديقةٌ
هبّةٌ باردةٌ، هبّةٌ ساخنةٌ

شتاءٌ عاصفٌ

كأسٌ يمحو الكآبةَ... وكستناءُ ألفة

هَمسُ الحَطبِ في نزعِه الأخير كمن يئنُّ لفُراقِ حارقِه.

صوتُكِ حلوى البيتِ

ضيافةٌ منزليةٌ مُخَمّرةٌ بالترحابِ

موسيقى الاستقبالِ وقصائدُ الوادعِ.

صوتُكِ قهوةُ الصباحِ

صباحُ القهوةِ والسكاكرِ والعمالِ المتفائلين بنهارٍ أقلَّ شقاءٍ

ضحكةُ الشارعِ الطويلِ

رذاذٌ على الوجهِ

فرحُ طفلٍ بشجرةِ ميلادٍ.

صوتُكِ كهفُ هدايا

قهقهةُ سانتا وغزلانُ العيدِ

ثلجٌ يَهمي بحرارةٍ على أرضٍ تصدحُ أجراسُها حُبّاً...وفي المآتم.

صوتُكِ ردائي ولؤلؤتي في آن

حبلُ مشنقتي الحنونُ وطلبي الأخير.

صوتُكِ أحوالُ البلادِ
شجنُ الشعوبِ
حلمُ المستَضعفين بالخلاصِ
نداءُ المسجونين والفقراءِ
صفعةُ السماءِ على خدِّ الظالمِ والظلامِ.

صوتُكِ بلادي الضاحكةُ من فرطِ الأحزانِ
مواكبُ الشهداءِ وأقواسُ النصرِ
زغرودةُ والدةٍ ترقصُ كطائرٍ ذبيح
وانتظاراتُ النساءِ لنهايةِ الحربِ.

صوتُكِ معطفي الشتويُّ
مظلاتُ أيلول الملونةُ
موقدةُ كانون الثاني
طقطقةُ مزرابٍ في صباحٍ قرويٍّ
ومطرٌ ناعمٌ على رأسِ بيروت.

صوتُكِ رحمةُ الله الواسعة
وعدُ الضَّالين بالجنّةِ
حلمُ التوّابين بالعودةِ
برهانُ المُوقنين والشكّاكين معاً.

صوتُكِ باعثُ الغبطةِ في المسامِ
والرجفاتِ المتلاحقةِ في البدنِ
فاتحُ الممالكِ والمدائنِ
وحلمُ الجنودِ بالعودةِ سالمين.

صوتُكِ كثافةُ الأضدادِ:
فرحُ الميلادِ وفجيعةُ الفقدانِ
وحشةُ القبرِ ومزاميرُ القيامةِ.
الريحُ وصَباها
النسيمُ وحدُّ السيفِ
ربابةُ بدويّ في تيهٍ
وجازٌ أفريقيٌّ في زقاقٍ نيويوركيٍّ.

صوتُكِ البياضُ الكاشفُ الناصعُ المُبهرُ في حلكةِ الهزيعِ
والسوادُ الدافئُ الحاضنُ الحامي المتسترُ على أحبتِه وحواسِه.
تفاحتي الأولى ولا ضرورةَ لأفعى وما تعلمون!

صوتُكِ عراؤكِ المطلقُ وعريُّك التامُ
حقيقتُكِ، جوهرُ حقيقتك
يتدفقُ من شفتيكِ المائيتين كاشفاً حالتَك وأحوالَك كلَّها

لا حولَ لي معه ولا قوةَ
يأتي لامعاً كنصلٍ
يُهفهفُ كجناحِ فراشةٍ
مرةً كحدِّ شفرةٍ مسمومةٍ
مرةً كرمادٍ ناعمٍ في مبخرةِ شمّاسٍ قداسٍ مُنتَصفِ الليل.

صوتُكِ صخبُ بيروت ولو في ثوبِ الحدادِ
زفافُ الأبيضِ المتوسطِ لعروسِ الماءِ.

صوتُكِ مسجدي وسجودي وبوصلةُ قلبي إلى قِبلةٍ/قُبلةٍ مشتهاةٍ.

صوتُكِ كنيستي وجامعُ أنبيائي وأئمتي وقديسيَّ
وشهداءُ العشقِ منذ ما قبل العشقِ والعشّاقِ.

أخالُ حواسَّكِ كلَّها جنودَ صوتكِ: يخجلُ يخجلون، يفرحُ
يفعلون، يدمعُ ينكسرون، يضحكُ يرقصون، يرقصُ يحلّقون عالياً
مطلقين صيحاتِ نصرٍ بدائيةٍ وطيشَ طفولة.

صوتكِ..وأظلُّ أسمعُه حتى عندما تصمتين!

ة

أفكُّ تاءَك المربوطةَ
كمن يفكُّ أزرارَ الهزيعِ
أو كبحرٍ يرفعُ رايةَ استسلامٍ
جسدُك يزغردُ
أَمواجُه تتدافعُ
زَبَدُهُ رضابُ التمنّعِ
ها قد بدأ زفافُ الشهواتِ
كراقصٍ بدائيٍّ أهزُّ نخلتَكِ
كجائعٍ مُزمنٍ أتسلّقُ قامتَكِ
تاؤكِ أمداءٌ رحبةٌ
أفقٌ لامتناهٍ
تاؤكِ سرُّ الأسرارِ
أصلُ الأشياءِ و زرقةُ السماءِ
فمَن رَبطَها بغيرِ حق؟

كدرويشٍ صوفيٍّ أدورُ حول خصركِ
سرّتكِ نقطةُ ارتكازي
ثمة فجرٌ يتوارى بين فخذيكِ
مياهٌ كامنةٌ
أمطارٌ تتعرى
أضواءٌ لا تحبُّ الضوءَ
ثمة ورودٌ تتدفقُ
عفاريتُ تتراقصُ
حفيفُ خطيئةٍ مُستحَبّةٍ
هديلُ يمامٍ مجنونٍ
هَمسُ نيرانٍ تناديني
أدقُّ بابَ الليلِ
أقرعُ أجراسَ اللهفةِ
أرتجفُ في مهبِّ عطرِكِ.

العناقُ فاتحةُ السهرةِ
سُورةُ الألقِ الجائرِ
قفزةٌ من على سورِ التحفظِ
العناقُ فاتحةُ الأغاني
للحواسِ موسيقاها

نداءاتُها ماجنةٌ
للحواسِ سَطوةُ مستبدٍّ قادرٍ
بلا رحمةِ العادلِ ولا شفقتهِ.

أذوبُ، نذوبُ
ندوخُ، نتلاشى
نموتُ، نحيا... نحيا، نموت...
بلمسةٍ توقظين أحصنةَ النارِ
وببسمةٍ تشعلين ألفَ حريقٍ
أيُّ جحيمٍ فردوسيٍّ هذا؟

تاؤكِ مفتوحةٌ بلا ستائر
تاؤكِ سماءٌ سابعةٌ
لولاكِ ما اهتدى آدمُ إلى تفاحته
لولاكِ ما رقصنا على حافةِ العصيان
ما هَوينا وما انتهينا.

سيدةُ الصباحاتِ الوفيرة

بياضُكِ المشعُّ النقيُّ
انتصارُ الضوءِ
ووضوحُ النهارِ
ما أجملَ ابتسامةٍ متناثرةٍ كأرزِّ الأفراحِ
ما أجملَ فجرٍ يشنُّ هجومَه بلا هوادةٍ
سيدةَ الصباحاتِ الوفيرةِ
في صدركِ الغلالُ كلُّها
في يدكِ مقودُ العالم
أسير خلفكِ كمن يتبعُ نجمةَ صبحٍ
لا أتقدمكِ إلاّ لأقبّلكِ
أو لأزيحَ الأشواكَ جانباً
أنوثتُكِ تُضيء الطريقَ.

المتقدمةُ بين النساءِ

شامةُ خدِّكِ شمسُ البلادِ
الريحُ طوعَ بنانكِ
هُدبُكِ يستدعي نيراناً ولا يخمدُها
رمشُكِ سيفي والقلمُ
أكتبك قمراً كاملَ الأوصافِ
سهرةٌ دائمةَ البهجةِ
خصرُكِ خطُّ استواءٍ
حرارتُه تستبيحُ جوارحي
أتقلّبُ على جمركِ
أسمِّيكِ فِراشي وفَراشتي
و أنامُ ملءَ المسامِ.

أُنثى الحروب

فِي الحربِ
تزدادين جمالاً
يُضاعفُ الخوفُ أنوثتَكِ
نظراتُك شحوبُ شَمعٍ كَنَسيٍّ
قلقُ عينيكِ مُعلّقٌ كزينةٍ هَرمة
اصفرارُ خديكِ ذَهبٌ خجولٌ
زوغانُ البصرِ فَراشٌ يَحُوم.

حوراءُ الهلعِ أنتِ
أنثى الحروبِ والطوابقِ السُفلى
عطرُكِ يَثقبُ العتمةَ
شميمُ أنفاسكِ الراغبةُ
فَحيحُ أنوثتكِ المتقدةُ
ما أجملَ أن يصيرَ الملجأُ مَلاذَ قُبلةٍ

واحتكاك جسدين في طورِ الارتجاف.

في الخارجِ رصاصٌ وموتى على عجلٍ
على الأرضِ أثقالُ بَنيها
بين أيدينا طوقُ نجاةٍ
لن أُفرّطَ بنهدِكَ
لن أُفرّطَ بشهدِكَ
لشفتيك طعمُ رطوبةِ الملاجىء
لرغبتي رائحةُ نارٍ وبارودٍ
جلدي يتنفسُ دخاناً
جسدي آخرُ المتاريسِ
إختبئي في عروقي
في ثنايا الروحِ
ولنُدرْ ظهرينا لعالمٍ يتأكسدُ.

في الخارجِ شعراءٌ وقَتلة
في الخارجِ طيورٌ جارحةٌ
ادخلي عظامي
ادخلي ترابي
غوصي في فراتِ جسدي
توغّلي في دمي

لنُضيءَ عالماً عَتَّمَهُ الطغيانُ.

بالحُبِّ نقول: لا

بالحُبِّ نعلنُ رفضنا وعدمَ الطاعةِ

نخلخلُ جبروتَ الطغاةِ

نُزيّنُ الشوارعَ والساحاتِ

نقول للأطفالِ تعالوا

ليكنْ قلبي طائرةً ورقيةً

وشفتاكِ حلوى العيدِ

كلّما التحمنَا أكثر

تراجعتِ الحربُ

خَفَتَ وهجُ الرصاصِ

كلما تعانقنا

ابتسمَ الذين ماتوا لأجل الحياة.

ظلٌّ ١

أتعثرُ بظلّي
كُلَّما أشرَقتْ شَمسُ مُحيّاك.

ظلّ ٢

مَاضيك ظِلُّك
يَزْدَادُ وضوحاً كلّما غَرُبَتْ شمسُك.

ظلٌّ ١٣[1]

مَن يتبعُكِ حقاً
ظلُّكِ أم ظلّي؟

١ من وحي الكاتب اليمني علي المُقري.

على هُدبكِ

العاصفةُ تتكسّرُ على هُدبكِ
الريحُ تُهمهمُ بين قدميكِ
الطبيعةُ أنثى فائقةُ الغيرةِ
رأفةً بالشمسِ والقمرِ والأحد عشر كوكباً
رأفةً بالفصولِ الأربعة
امتشقي جفنَكِ و ليكنْ ما يكون
هذا الصباحُ مُتخمٌ بالضوءِ
تنقصُهُ فقط ابتسامةٌ
هلاّ أتيت الآن؟

فاكهةُ قلبي

أشمُّ عنقَكِ كمنْ يقطفُ زهرةً من على سورٍ
تحت إبطيكِ حرائقُ الماءِ
جبينُكِ قمرٌ
قبل يديكِ كنتُ عاثرَ الحظِّ واليدين
إثرَ شفتيكِ صارت الأرضُ نجمةَ سَعدي
راحتُكِ الصغيرةُ مُتَّسَعٌ لقارّةٍ رَحبة.

أغفو على ساعديكِ
كهرّةٍ مُطْمَئنة
أو كرضيعٍ في حُضنِ أمه
حالماً بالوردِ والأمانِ
يغالبني نومٌ نبيذيٌّ
أَعصرُ عنبَ الذاكرةِ
أين التقيتُكِ قبلَ هذا؟

أين ارتجفَ قلبي لأول مرةٍ؟
وجهُكِ روزنامةُ أيامي
قوامُكِ تقويمُ ميلادي
كأنني أُولَدُ من حنانِ يديكِ
كأنني لا أَلِدُكِ من خوفي عليكِ.

تُفاحةُ قلبي
وحدُكِ كُلُّ أحبائي
مفردٌ بصيغةِ البحرِ[1]
قطرةُ ماءٍ في نهرٍ
لسعةُ ضوءٍ في مجرّةٍ
معكِ أستعيدُ قبائلي المندثرةَ
أستردُّ أسلافاً من رميمٍ
معك تحلو البلادُ
يَصيرُ الحراسُ مجردَ دمى
و العَسَسُ حشراتٍ هائمة
تستردُّ الروحُ روحَهَا
تنهضُ الفواكهُ من سُباتها
ينهمرُ العطرُ
رذاذَ حياةٍ جديدة.

---

[1] من وحي عنوان كتاب الشاعر أدونيس "مُفردٌ بصيغة الجمع".

لأني أحبّك

لأني أحبُّكِ
أمتطي البرقَ
أقودُ السحابَ
أمضي سريعاً كضربةِ ريحٍ
برماحِ اللهفةِ أطعنَ كلَّ غيابٍ
تُشرقينَ كضوءِ صبحٍ
قامتكِ سيفٌ قاطعُ الأنفاسِ
وجهكِ مُشعٌّ كقصديرٍ جديدٍ
مُبهجٌ كجرّةِ نبيذٍ
شفتاكِ كأسان يتلامسان بلا رنين
تُخبئين ناراً تحت قميصكِ
نهداكِ يتشاجران مع حمّالتهما
حرةٌ صدرُكِ حرٌّ
شعرُكِ ليلٌ يسكبُ سوادَه في كأسِ وحدتي

بشرتُكِ جمرٌ يلفظُ أنفاسَه

يا قمري الأسود

برقُكِ يصيبني برعدةِ السكوتِ

بشللٍ مؤقتٍ

يوقفني عن الكتابة...

مُخمَلٌ صَريح

أَحتسي شمسَ هذا النهارِ

أَعبُّ الضوءَ عَبّاً

بي ظمأٌ لشعاعٍ جريءٍ

لمنشفةِ نورٍ تمسحُ كسلاً مُزْمِناً عن وجهِ المدينة

توقظُها من نومٍ ثقيلٍ

بي ظمأٌ لنسيمٍ حرٍّ

وامرأةٍ من ملوحةِ البحرِ وعطرِ الليمونِ

إمرأة بصريحِ مُخملها

تصعدُ سُلّماً موسيقياً

نظرتُها رصاصةُ قنّاصٍ مُحترفٍ

أجراسُ أنوثتِها قدّاسُ عيدٍ، جنّازُ قيامة

تُوغلُ في دمي كطعنةٍ عاجلةٍ

تفسّرُني نوتةً نوتةً

تُلقنّني العناقَ

كمن يُلقّنُ طفلاً أحرفَه الأولى.

عجينةً أصيرُ
جسداً قابلاً كلَّ صورةٍ
أنحني، أنثني
أتغيرُ، أتكوّرُ
أنتصبُ رمحاً جاهلياً
وأظلُّ أسيرَ يديها
واهبةُ كرزٍ واختلاجاتٍ
فاكهةُ صيفٍ وسماء
جملةٌ معترضةٌ بين الفصول
ضمةُ فعلٍ مضارع
فتحةٌ مُطلةٌ على حدائقِ الرئتين
نافذةٌ بلا ستائر
شرفةُ عالَمٍ سعيدٍ
....
وأظلُّ أحلمُ.

مرة أخرى

ربما مرةً أخرى
يَطرقُ القدَرُ بابي صباحاً
أستعيرُ من شمسِه شريطةً لأضفّرَ جدائلي
يخضرُّ قلبي من جديدٍ
تعودُ ابتسامتي من سفرٍ طويلٍ.

ربما مرةً أخرى
تفرحُ بي شجرةٌ ثكلى
في صدري أسكبُ نهاراً وسيماً
في رأسي تسبحُ سمكةٌ ملوّنةٌ
كأنني عطرٌ سائلٌ على أرصفةِ بيروت
سُمرتي النارية شُهبُ عينيكَ
البرقُ بين جفوني فضّةُ لياليكَ
لماذا أتيتَ مثلَ قمرٍ مستحيلٍ

على أهدابكَ كواكبُ قاتلة
أسقطتني من أعلى الجبل.

لِحُسنِ حظي أنني هنا
أحملُ مدينتي وأرحلُ
الليلةَ أوقدُ حطبَ انتظاري العتيقَ
أركضُ خلف ظلّي الأزرقِ
أُرتّبُ عتمةً تليقُ بمصابيحِ جسدِكَ
وغداً يومٌ جديدٌ
أحملُ مدينتي وأرحل.

عيناي جمرتان
عيناي نارٌ أزلية
مُنصتةٌ لأحلامكَ السرّيةِ
لِوشوشةِ رغباتكَ
لوشمٍ ناطقٍ في جلدكَ
لكلٍّ ما لم تقلْهُ بعد
فهل تُجيدُ رقصةَ الحياة؟

ربما مرةً أخرى.

أسميكَ أهلي وأصدقائي وبلادي المرتجفةَ
كي لا يطيرَ حُلمي مع طيورِكَ المهاجرة.

ملحُك

حبّذا لو تنثرينَ ملحَكِ
على جليدِ وحدتي.

نارُ الطمأنينة

كلّ صباح
نظرةً إلى دخانِ مدفأتكم أختلسُ
كمن يُنصتُ بشغافِ قلبه إلى أنفاسِ صغيرتهِ النائمة.

يقظةُ النائم

جسدُ النائمة
يوقظُني، يوقظُ الحواسَ كلَّها.

شجرةُ عيد

في المنامِ كان عطرُها يفوحُ
وكنتُ أتوغلُ في الوردةِ الرطبةِ
يصيرُ جسدي حدائقَ بابل
و روحي نحلةً بريةً.

في الميلادِ
أهداني "سانتا" صورةَ امرأةٍ
تجسدتْ في ليلي
اخضرّت رعشاتي
صرتُ شجرةَ عيد.

نجمتي وسيفي

رأيتُكِ نجمةً في منامي
غبارُكِ يُضيء المدى
شعاعُكِ يعصرُ دمي
رأيتُكِ سيفاً يبترُ عنقَ الفجيعةِ
يعيدُ الحقَّ إلى أهلِهِ
والملحَ إلى دمعِهِ.

آهٍ من نومي ومن سقمي
من هلوساتي العنيدةِ
أفيقي دمائي أفيقي
من دونكِ لا أدركُ طريقاً ولا قمراً
أفيقي بلادي الدامعة
خنجري في يدي وفي الأخرى قلبي المبتسمُ.

سئمتُ أشواقي وجنوني

سئمتُ غربتي في ثيابي

أيتها الغريبةُ عودي

عودي ليشتدَّ عودي

لأعرفَ دربي وأُدركَ سبيلي

آهٍ بلادي!

أين أهلي والأصدقاءُ؟

أين أرضي وقصصُ الأولين؟

تائهٌ في مكاني

في مدنِ المكائدِ والضغائنِ

في غمرةِ الخديعةِ الدائمةِ.

قابيلُ لماذا فعلتَ ما فعلت؟

لماذا أيها الربُّ الجميلُ

أشعلتَ كلَّ هذي الحرائق

وأطفأتَ سراجي الوحيد؟

حُبٌّ مَدنيٌّ

على ناصيةِ البصرِ أُقبّلُها
على المَلأ
على شُرفةِ العالَمِ
لا شأنَ لسوانا
أعانقُها تزدادُ زحمةُ السياراتِ
يتغافلُ شرطيُّ السيرِ
تُقهقهُ إشارةُ المُرور: أخضر، أصفر، أحمر...
يبتسمُ عمالُ النظافةِ وباعةُ الصُحفِ
يستعجلُ عاشقٌ موعدَه
تخضرُّ الشجرةُ اليابسةُ
تُغردُ عصافيرُ المدائنِ
هذا العشقُ يوسّعُ الأمداءَ
يَفتحُ في الأفقِ شرفاتٍ أكيدة
هذا العشقُ كموسيقى يتلألأُ

تَنهمرُ نوتاتُه مطراً عالي الخصوبةِ
ليصمتْ رقباءُ الشارِع والشريعةِ
ليصمتْ وكلاءُ السماءِ
هو حُبٌّ يوصي بالحُبِّ
ليصمتْ الذين انتعلوا الكلامَ
لوّثوا لغةَ الضادِ وفضاءَ البلاد.

"حبيبتي وأنا
بنتٌ وصَبي
على خدّها قُبلةٌ
يَدُها في يَدي
مثل كفّها أحلامُنا صغيرة
أن تكونَ لنا خزانةٌ نُعلّقُ فيها ثيابَنا
ننامُ مُتعانقَين
حين تُقبّلني
تعودُ الخزانةُ شجرة".[1]

ألثمُ خدّها
يتورّدُ وجهُ المدينةِ

---

1 ما بين مزدوجين قصيدة قصيرة للشاعر من ديوان "في مَهبّ النساء"، دار الجديد، بيروت ١٩٩٨.

أَلثمُ نهدَها

يطيرُ من قفصِ الصدرِ سربُ يمامٍ

أُطوِّقُ جيدَها بمعلّقاتِ الجاهليين

أُراقصُها على أوزانِ الخليل

أبسطُ لقدميها الأصفرَ الرنّانَ في أوراقِ الخريف

آتي لزنديها بذهبِ عروشٍ بائدةٍ

ضحكتُها تاجُ مملكتي

فَمُها زهرةٌ برّيةٌ

نحلتي حائمةٌ

أفكارُها حُرّةٌ نَضرةٌ

الكلماتُ مُتدحرجةٌ من ثغرِها سيلَ فرحٍ

لا شأنَ لسوانا

لا سلطانَ على الحُبِّ

هذا العشقُ سيدُ نفسه

هذا العشقُ رايةُ استقلالٍ

هذا العشقُ منتصرٌ ولو كَرِهَ الكارهون

لا نرجو سوءاً لأحد

ولا نفرحُ لأحزانِ سوانا.

حُبُّنا مَدنيٌّ

عناقُنا أيضاً

أفكارُنا، أحلامُنا، غدُنا
سَئمنا الولاةَ، سَئمنا القضاةَ
بضحكة يعلو موجُ بحرِها
يَهبُّ نسيمٌ وسيمٌ
تضحكُ سحابةٌ عابرةٌ
يتلوّى مطرٌ صديقٌ
تنفرجُ أساريرُ المساء.

أينها فتاةُ الماء
أين قدُّها المُتطرفَ
أين سوسنةُ ثغرِها.

يدُها لنحلّقَ عالياً
يدُها لنرقصَ معاً
لا شأنَ لسوانا
وجهُها شامةُ البلادِ
بسمتُها نجمةُ صُبحي
بسمتها بذرةُ تُربةٍ خَصبةٍ
ليستمرَّ هذا العناقُ
لينتصرَ هذا العناقُ
تبّاً لسيوفهم و خناجرهم

تبّاً لبغضائهم و حناجرهم.

مَجرّةُ الفرح الآتي
في الحُبِّ،
هي السيدةُ الأولى.
في الليلِ،
مُحياها أقمارٌ لا تنام.
ثمة كواكبُ تصحو في أهدابِها
ومسرّاتٌ خضراء.
في الضوءِ،
هي شمسُ البلادِ
إطلالةُ فجرٍ لا يَهابُ
دفقُ نورٍ وأغنيات.

ليعصفْ خصرُها في الأنحاءِ
لتندلعْ عواصفُ نهديها
لتهتكَ كيدَ الجموعِ
ليكنْ ما يكون
لا شأنَ لسوانا
حُبّنا مَدنيٌّ

فوق رؤوسِ العالمين[1]

قامتُها بيرقُ انتصارٍ

ساعداها قوسُ فرحٍ

كلُّ ما فيها مَدنيٌّ

كلُّ ما فينا أيضاً

لا شأنَ لسوانا

نعرفُ الطريقَ و نرسمُها

نعرفُ كيف تجولُ الأمنياتُ

السوادُ تحتَ العينين يُفسّرُ ليلةً سابقةً

أنفها مفتاحُ عطرٍ ودوخاتٍ مُستَحبةٍ

كطعنةٍ مباغتةٍ تَمرُّ في البالِ

مُقيمةٌ في الحواسِّ والأنفاسِ

تنثرُ أفراحاً، تُداوي الأتراحَ.

سيدةَ عافيتي وسَقَمي

تعالي

نُحصّنْ هذا الحُبَّ

بتمائمِ القُبلِ

كغرسةٍ وليدةٍ نَعتنِ به

---

١ "فوق رؤوس العالمين" عنوان ديوان للشاعر عبد الغني طليس.

نَسقه رحيقَ الكبدِ
نَسخَرْ من كيدهم
و لا نجهلُ فوق جهلِ الجاهلينا[1]
ليعرفَنا هذا العالَمُ من ضحكاتِ خُطانا.

---

١ "فوق جهل الجاهلين" من مُعلّقة الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم.

... عن الحرب

ماذا تعرفون عن الحرب؟

سردٌ شعريٌّ من أجواءِ الحربِ اللبنانية

من عُشبٍ و ندى
من غُبارِ طفولةِ القرى
من حاراتٍ مَنسية
وبيوتٍ مُضاءة بالصبرِ والسلوانِ
على مرمى شهقةٍ أو تغريدةِ عصفورٍ
على قامةِ سنديانةٍ لا تفقدُ ذاكرتَها
على حفافي الوقتِ وجداولِ البراءة
سبقتنا أعمارُنا
سبقنا "الفولاذُ الذي سقيناه"[1]
استدعينا "غوركي" و"جياب" وبقيةَ الرفاقِ الذين سبقونا[2]
لم نكن وحدَنا في الميدان

---

١ "الفولاذ سقيناه" للكاتب الأوكراني نيكولاي أوستروفسكي (١٩٠٤–١٩٣٦).

٢ الكاتب الروسي أليكسي مكسيموفيتش بيشكوف المعروف بمكسيم غوركي (١٨٦٨–١٩٣٦)، وبطل الحرب الفيتنامي الجنرال فونغوين جياب.

كان معنا أحرارُ العالَمِ كلُّهم
"غيفارا" و"الشيخ إمام"[1]
والمغنّون الذين امتشقوا أصواتِهم وقيثاراتِهم.

لم أكن أملكُ كماناً لأعزفَ
ولا تذكرةً لأرحلَ
حملتُ بندقيةً أطولَ من ظلّي
خبّأتُ في جيبي أُفقاً آخرَ
على زندي تمائمُ الوالدةِ
في القلبِ فواكهُ كثيرةٌ
حملتُ كتاباً لـ"همنغواي"[2]، رحتُ أقرعُ الأجراس
آه ماريا كم أُحبُّ الغجرَ
كم أُحبُّ ضفائرَكِ المجدولةَ... ورأسَكِ الحليقَ!
كم أُحبُّ رقصتَكِ المطرّزةَ بالضحكِ والأهازيج.

لم أكن يوماً في إسبانيا
وما بكيتُ على الأندلسِ
لكني أُحبُّكِ ماريا، أحبُّكِ ماريا

---

١ الثائر الأممي أرنستو تشي غيفارا (١٩٢٨–١٩٦٧)، والمغني الثوري المصري الشيخ إمام عيسى (١٩١٨–١٩٩٥).

٢ الروائي الأميركي أرنست همنغواي صاحب "لمن تُقرع الأجراس" (١٨٩٩–١٩٦١).

أتسمعينَ شهيقَ روحي؟

أتسمعينَ النداءَ الخفيَّ في مكبراتِ قلبي؟

صاعداً مئذنةَ آهاتي أنادي عليكِ

صاعداً جبالَ الاشتياقِ

تاركاً أمنياتي الصغيرةَ وأترابَ الحليبِ

وشابةً قُبالةَ مرآتِها تغنّي

تاركاً عجائزَ الحكايا وبساتينَ الحكمةِ

رماناً وتيناً وزيتوناً ومساكبَ نُورٍ

أزقةً تختلطُ فيها روائحُ الصبرِ ببخورِ الموتى والانتظارِ

صغارَ صبيةٍ يتقاذفون شقاواتِهم كراتٍ تتدحرجُ في البالِ

جارةً تكبرني بعشرين عاماً وبنهدين من بياضِ النشوةِ

أدعيةً ونذوراً وصلواتٍ

آباراً ملآى بالجانِ وأسرارِ العاشقاتِ.

مفتوناً بالحربِ المقبلةِ

برائحةِ البارودِ في الهمسِ والأنفاسِ

بوردةٍ تتفتَّحُ وسط الركام.

سأمرُّ على أهلي

أنتِ أهلي

شجرةُ وحدتي المتّسعةَ لملايين الجنائنِ والغاباتِ

على أغصانِ كفيك تَحطُّ عصافيرُ آمنةٌ مُطْمَئنة
في وجهكِ كلُّ الثمارِ مُمكنةٌ
كم رَسمتُك في كُراسيَّ المدرسيَّ
كم سهماً اخترقَ قلبي
كم خبّأتُ وجهَكِ بين كتبي والدفاتر
ألقيتُ رأسَكِ على وسادتي
غافياً في حضنكِ المائي
حالماً بالخبزِ والأمانِ
راكضاً في حقلِ بنفسجٍ
مُترَعاً بالضحكِ والغناءِ
كم قبّلتكِ في المنامِ
تذوقتُ طعمَ اللظى
بلّلتُ ريشتي بعطرِ الشفتين
راقصاً على حافةِ الهاويةِ
على شفيرِ الانفجارِ
قبل أن تهزَّني يَدُ اللهِ الشافيةُ.

صباح الخير بلادي
صباح المدى
السماءُ زرقاءُ والنسيمُ صديقٌ
من أين تَهبُّ العواصفُ؟

من أين يأتي الهديرُ؟
في الأجواءِ طيورٌ فولاذيةٌ
في الأجواء أمطارٌ سوداءُ
بلادي، بلادي
دُقَّ النفيرُ
صارَ الطبشورُ رصاصاً
والمناديلُ أكياساً رمليةً
بغتةً تجعّدَ وجهُ الشمسِ
تجعلكتِ السماءُ
فجأةً اندلعَ الأزيزُ
نادى المنادي
أتينا من كلّ حدبٍ وشغفٍ
من كلّ ريحٍ فاتنةٍ
من صفوفِ الاجتهادِ والكسلِ
من طقطقةِ المزاريبِ والعظامِ
من حُمولةِ الأيامِ
من رحلةِ الطيرِ
من صيدِ الفراشاتِ
من الجنادبِ وزيزانِ الذهبِ
من قرى معلّقةٍ على الهضابِ
من سفوحٍ مسترخيةٍ كفلاحين متعَبين

من مواسمِ الحصادِ وزقزقةِ العصافير.

أصدقاءَ البلابلِ كنّا
رفاقَ السحالى والطحالبِ والأعشابِ الطفلةِ
كم رقصنا تحت المطرِ
كم غنينا في ليلِ الساحاتِ
طارت مواويلُنا أقمارَ صيفٍ
"نحن أيضاً نزلنا من الأعالي
من رعودِ الشتاءِ وأغاني الحطّابين"[1]
بلا زادٍ أو قُبلةِ وداعٍ
حملنا أعمارَنا وبنادقَنا ومَشينا
نحو غدٍ أبيض مَشينا
نحو أفقٍ مفتوحٍ على جنّاتٍ وبشائر
نبتت في رؤوسنا حقولُ فرحٍ وسنابل
ومضينا نقاتل، مضينا نقاتل.

أصابعُنا طريةٌ
على الوجوهِ خفرٌ متوارثٌ
في الجعبةِ وصايا الأمهاتِ وغضبُ الآباءِ

[1] من قصيدة الشاعر "أبناء القرى"، ديوان "في مهبّ النساء"، دار الجديد، بيروت ١٩٩٨.

لم تكنْ الشمسُ تكفي سُمرتَنا
ولا البحرُ مُهيئاً ليملّحَ أرغفتَنا
كانت الصبايا يُنشدنَ خلفنا مواويلَ شوقٍ وتعاويذَ انتظار
ومَن عادَ محمولاً على أكفِّ الزغاريدِ
يُهيئنَ له عرساً مُحنّى بالدمعِ والحسرات.

بلادي، بلادي
الجغرافيا أضيقُ من الأمنياتِ
أقلُّ من كفِّ شهيدٍ
ماذا نفعلُ بكلِّ هذا الشغفِ
بفائضِ الحماسةِ السائلةِ من مساماتِ الأرواح
دَفْقَ أحلامٍ وتوقعات
كرنفالَ تفاؤلٍ بما سوف يكون.

"زرافاتٍ ووحدانا" لم تعدْ جملةً في كتابِ قراءة
صارت دروباً نحو التلالِ
نحو السفوحِ والأوديةِ
نحو الجبالِ التي انحنت لتحمي براءاتنا
مشينا بخطىً واثقةٍ ويقينٍ عنيد
لم نسألْ، لم نتجهمْ، لم نخشَ غداً ولا أحداً
كانت الحربُ قصيدةً وأغنيةً قبل أن تقعَ فعلاً

كانت هتافاً ورصاصاً ومعسكراتِ تدريب
كانت ثياباً مرقّطةً ولحىً وأسماءَ مستعارةً
وجثامينَ على الجدرانِ وقارعةِ الأحزان.

لم تقعِ الحربُ بعد
لكننا انتظرناها
انتظارَ عاشقٍ ومعشوقٍ
أو "كما انتظرَ الصيفَ طائرٌ"[1]
لم نُدركْ أنها تأكلُ الأخضرَ واليابسَ
أنّ القاتلَ فيها مقتولٌ، والمقتولَ فيها مفتونٌ.

عفواً أمهاتنا
عفواً أيتها البلاد
عفواً طفولاتنا المرمية على قارعة الطيشِ
لم نكن نعرفُ الحربَ حقاً
عفواً سيدتي الصغيرة
ماريا التي أضاءت دمعتُها ليلَ الوداعِ
كم مشينا كفّاً بكفٍّ
كم رسمنا على مقعدِ الصفِ بلاداً وبيتاً وأطفالاً وحديقةً وأراجيح

١ من قصيدة "أجمل حب" للشاعر محمود درويش.

كم طيّرنا فَراشاً

أشعلنا حطبَ الأمنياتِ في صقيعِ الفقرِ والفاقةِ

رقصنا على حافةِ الأوجاعِ

قلتُ سأعودُ يوماً إليكِ

متوَّجاً بالنارِ والغارِ وشقائقِ النعمانِ

يا شقيقةَ روحي

وأمي الصغيرة

كيف خطفتكِ الطائراتُ

كيف أسرعتِ إلى حتفكِ الكربلائي

قانيةً كالأرجوانِ

ناعمةً كملائكةِ النجدةِ

ساكتةً كظهيرةٍ قائظة.

مرحباً يا شباب

مرحباً رفاقَ الطفولةِ والخدوشِ الحميدةِ

أبناءَ العشبِ والندى

حفاةَ الترابِ والأحلامَ

جنودَ العاصفةِ والمطرَ

وجوهُكم كواكبُ ليلٍ طويلٍ

ضحكاتُكم أقمارُ الهزيع

لن نخشى حلكةً ولا طاغيةً

لن نموتَ قبل الآوان
لن يُصيبَنا إلا ما كتبَ اللهُ لنا.

تسلَّحنا بالعزمِ ودعاءِ الأمهات
واحد، اثنان، ...
إلى الوراء درْ، إلى الأمام سرْ
جنوباً أتينا
جنوباً مشينا
"كُلُّ الجهات الجنوب"[1]
كلُّ الجهاتِ وجعُ الفقراءِ ونشيدُ المظلومين
عانقنا الشوكَ و الطينَ والسلاحفَ الصديقة
وقّعنا أسماءَنا الحركيةَ على الجدرانِ وجذوعِ الهتافاتِ
أنشدنا الأغاني الحماسيةَ لنهودِ الجبالِ وصدورِ الأوديةِ
كبرنا قبل الآوان
قبل العاشرةِ مساءً أطلقنا الرصاصَ
غداً نفوزُ
غداً يزهّرُ اللوزُ
بياضٌ على بياضٍ
لا شيبَ ولا راياتِ استسلامٍ

١ "كل الجهات الجنوب"، منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

براءةُ الحرب تُشبهُ أحياناً براءةَ الحُبِّ
وقعنا في الحربِ وقوعَ العاشقين.

ماذا تعرفون عن الحربِ
عن صقيعِ الخوفِ ووحشةِ الترقّبِ
ماذا تعرفون عن سُبابةٍ مُرتجفةٍ على الزنادِ
عن برودةِ الموتى وجحوظِ العينين
ماذا تعرفون عنها؟
عن طفلٍ مذعورٍ
عن دميةٍ سقطت من يدِهِ
عن أغنيةٍ ضَلّت طريقَها
عن أُسرَةٍ فَرّت تاركةً شايَها الصباحي ساخناً على المائدة
عن منزلٍ ضَجِرٍ شوقاً إلى أهلِه وضحكاتِ الأطفال
ماذا تعرفون؟
أَيُسَرُّ اللهُ بأزيزِ الرصاصِ؟
هذه الوجوهُ الباسمةُ على الجدرانِ
أتتعفّنُ تحت الترابِ؟
الترابُ الذي عانقناه
فديناه بالأرواحِ والأكبادِ
أينبتُ الشهداءُ عُشباً في المدافنِ؟
كيف نقطفُ وردَ الموتى باقاتٍ للعاشقاتِ

كيف نسيرُ على دروبٍ معبّدةٍ بالأصدقاءِ؟
"علاماتُ الاستفهام مشانقُ اليقين"[1].

لم يَكنْ العطبُ فينا
لم يكنْ العطبُ في المحاربين المُتعَبين
كُلُّ الحروبِ خاسرةٌ
كُلُّ الحروبِ
كُلُّ الدروبِ المُوصلةِ إلى موتٍ قبل الآوان
الحربُ طاحونةُ الأعمارِ
الرصاصُ "ألزهايمر" الفتوّةِ
المتاريسُ حواجزُ الأماني
الدخانُ عطرُ الخرابِ
تباً للحرب
تباً للخراب
تباً لمُنظّرين يفرّون قبل هطولِ المطرِ
لـ"طليعةٍ ثوريةٍ" دائماً على عجلٍ
و بنادقَ يعلوها الصدأ
نحن حفاةُ القرى والأحلامِ
نرسم غداً جديداً ولا نسألُ

١ من قصيدة "الغروب العصبي"، ديوان "يعرفك مايكل أنجلو" للشاعر، الدار العربية للعلوم، بيروت ٢٠٠٨.

على أنقاضِ شبابنا
نُشيدُ بيوتاً جديدةً
على أسماءِ شهدائنا نقيمُ حدائقَ وأغنيات
من جوفِ دمعاتِنا نقطفُ ورداً وابتساماتٍ
نمشي الهوينى ونغنّي:
تباً للحربِ
تباً للخراب.

لم آتِ بعد

نعم،
لم آتِ بعد
هذا الجسدُ ليس لي
هذا الشيبُ في الصدغين
والحكمةُ في الرأس،
كلُّ هذا ليس لي
لستُ كاتبَ هذه القصيدةِ
و لا قارىءَ الفنجانِ
في كفيَّ حياةٌ أخرى
طالعي على نجمةٍ غير الأرض.

لم آتِ بعد
هذا ابنُ أمي يكتبُني
لا آراني في المرآةِ

لا آراني في المصعدِ أو بين المارّةِ
كلما صافحني عابرُ سبيلٍ
سألتُني: كيف عرفَني؟

لم آتِ بعد
ولا أريدُ
هذا الكوكبُ ليس لي
مملكتي ليست من هذا العالمِ
سأولدُ يوماً من جديدٍ
من الأمِّ نفسِها
والرحم ذاتِها
لأُعيدَ صياغَةَ أخطائي
لا هرباً و لا تبرّؤاً
بل تطهراً و محاولةَ نجاة.

لم آتِ بعد
لأنني لا أعرفُني
أهذا الذي وُلدَ من رحمِ الماءِ
عانقَ العصافيرَ والينابيعَ
طارَ طويلاً برفقةِ السنونواتِ
أهذا ابنُ الطينِ والترابِ

والأعشابِ الصديقةِ
أهذا الذي شبَّ بين الرعاةِ
اغتسلَ بمياهِ الجَمع وزهرِ البساتينِ؟

هذه الدمعةُ لي

نعم،
هذه الدمعةُ التي سقطت الآن على "اللاب توب" لي
صفاؤها، نقاؤها، الجنينُ المتلألئُ في أحشائها
والماضي السعيدُ الفقيرُ.
كيف أخذتني الدنيا
كيف غرّني الوهمُ ومراياه
كيف صدّقتُ أضغاثَ الشعراء؟
لا لستُ أنا
لم آتِ بعد
لم أرتدِ قميصَ تراب.

لم آتِ بعد
لعلّي لا أريدُ
سأولدُ غداً من جديد
يكونُ لي أترابٌ بلا خناجر
أصواتٌ بلا حناجر

بلادٌ من شمسٍ وصيفٍ ولُعبٍ
صَبيةٌ شهيةٌ تنتظرُني عند انتهاءِ الدرسِ
دربٌ ترابيةٌ تصلُ الأرضَ بالسماء
أغنيةُ حُبّ
هودجُ ضحكٍ وأراجيح
و بلابلُ على الكتفين
لا صخرةٌ و لا صليب.

لم آتِ بعد
آثامي لم أرتكبها
خطاياي مغفورةٌ مُسبقاً
ما تسمعونَ مني غير ما تقولُه العينُ
ما ترونَ غير ما يبصرُه القلبُ
خلف سوادِ الشعرِ بياضُ أحلامٍ
خلف رجفةِ اليدِ عزمُ محاريثٍ
أمس كنتُ في عزّ الريح
أُلقّحُ الفضا بالأغاني
أعدو وراءَ جنودِ الشمسِ
عَدوَ غزالٍ جريحٍ
فلا يدٌ امتدت
ولا كتفٌ اتّسعت لرأسٍ مشتعل.

لم آتِ بعد
لكني مشيتُ وحدي
في الطريقِ اكتشفتُ الفصولَ
في العتمةِ أبصرتُ أكثر
أمِنْ نجمةٍ أخرى أنا
أو من هلالٍ خصيبٍ؟
عيناي زوبعتان
قصيدتي نسرٌ عتيقٌ
أفترشُ الليلَ بغمضة عينٍ
تدثرُني الظلمةُ
ترواِدُني كواكبُ ماجنةٌ.

لم آتِ بعد
هذي الجموعُ تتكاثرُ في دمي
هذا الدخانُ يغلّفُ رأسي
ثمة نِمالٌ تسري في بدني
كهرباءٌ تلمعُ في الجبين
على حين غرّة أغافلُ هذي الجموعَ
أنسلُّ خلسةً وأمضي
... لكني لم آتِ بعد
فكيف أعودُ؟

بِساطُ الروح

إلى صديق...

غير مُدركٍ أمداءَ توقي إليكَ

ولا حجمَ فجوةٍ في القلبِ حفرَها غيابُكَ

بعيدٌ في مدنٍ بعيدةٍ

مضاءة بالزينةِ والنساءِ

جبينُك خريطةُ حنينٍ

خطوطُ راحتيكَ دليلُ العائدين

موسيقاكَ بين يديكَ

تتأخرُ دوماً

أو تأتي بعد فواتِ الحُبّ.

أَشتاقُكَ صديقي

مُحتاجاً مَسامعكَ قليلاً

جَوارحِكَ أكثر

تعالَ من بُعدكَ و بَعيدكَ
تعالَ من شوقٍ إليكَ
كعادتنا نمشي طيلةَ الدروبِ
نرواغُ الثواني المُتكاسلةَ بحديثِ عَاشقَين
تُخبرُني عن امرأةٍ انتظرتْكَ طوال الموسيقى
أُخبرُكَ عن شابّةٍ ذبحتني برمشِ عين
معاً نحلمُ بالحُبِّ والنهاياتِ السعيدة
وبالنجاحِ آخرَ السنةِ الدراسية.

تعالَ
كعادتنا نغيبُ عن الصفِ
نطاردُ فراشاتِ الصيفِ
نختلسُ نظرةً من نافذةِ امرأةٍ
تكبرُنا سناً ونهدين
تفورُ دماؤنا كحليبٍ صباحيٍّ ساخنٍ
نُخربشُ على حيطانِ الوقتِ
نَستعجلُ رجولةً لم تتأخرْ
نحثُّ السنينَ على السرعةِ
نَحفرُ قلباً على جذعِ اللهفةِ
علّ الذي بين أضلعنا يصيرُ أخفَّ وطأةً
والذي في صدرِها أكثرَ رماناً ومودةً.

تعالَ صديقي، تعالَ
تأخرتَ على البيادرِ والغلالِ
تأخرتَ على النشوةِ والمواويل
على همسةٍ ظلت تترقّبُ قدومكَ مدى الفصول
وسوسنةٍ هَرمتْ في ليلِ الحقول.

أحتاجُك نَسمةً في عزِّ العواصف
نجمةً في حُلكةِ هذا الليلِ
بضحكةٍ تفتحُ أبوابَ الذاكرةِ
تُبلسمُ جروحَ الغيابِ
أمسِ كنا على مقعدِ الأحلامِ
نتهامسُ عن النساءِ والسفرِ
نحلمُ ببساطِ ريحٍ
تعالَ
خُذْ بساطَ الروحِ
لا أحدَ
يعوّضُ يا صديقي
فقدانَ صديق.

سأبقى هنا

عند ناصية الانتظار
أترقبُ نجمةً تحطُّ بكَ
على مدرجِ الاشتياقِ
أقولُ:
كيف أكتبُ
بلا حبرٍ صديقٍ
كيف أسيرُ في المدينةِ
وحيداً ينهشني الغيابُ
في روحي ثقوبٌ كثيرةٌ
وفي البالِ ألفُ سربٍ
كيف أصيرُ بلا كتفٍ صديقةٍ
وكفٍّ تشدُّ على كفّي
نقرأ في راحتينا خطوطَ الآتي
فالحياةُ
كما قالَ ناظم:[1]
جميلةٌ يا صاحبي.

١ الشاعر التركي ناظم حكمت (١٩٠٢–١٩٦٣).

سؤال؟

الأرضُ أُمُّنا
مَن أُمُّها؟
حواءُ جدتُنا
مَن جدتُها؟
المجرّةُ سؤالُ العارفِ
و الغيبُ علامةُ استفهام؟

ألفٌ

أَلِفٌ بين الغيبِ والغيابِ
مشنقةٌ أو علامةُ استفهامٍ
سُلّمٌ أو جدارٌ
قلمٌ أو سيفٌ
لكَ ما تشاءُ
مِديةٌ أو إناءٌ
بنظرةٍ تثقبُ الأفقَ
بأخرى تغلقُ النافذةَ
لكَ ماتشاءُ، ما تكونُ
عابرَ دربٍ وسبيلٍ
أو حفّارَ زمانٍ
أَلِفٌ لا سواه
واحدٌ أحدٌ
في السرّاءِ والضرّاءِ

في الضحكِ والبكاءِ

في فتنةِ الصيفِ

ورتابةِ الفصولِ

ينحني نونَ حنانٍ

أو يشرئبُّ كافَ تشبيهٍ

مَن يملأُ المسافةَ بين الـمُشبّهِ والـمُشبّهِ به

هل يسخرُ منا وجهُ الشبهِ

هل يرواغنا الماءُ

ماذا لو نامَ الألفُ إلى الأبدِ

ماذا لو صارَ هاءً أو ياءً

كيف نبدأُ

كيف نقرأُ

ألفِي أنتَ

بدايتي والرجاءُ

حكمتي وجنوني

رصانتي ومجوني

ألفَي أنتَ

تتوسطُ كأسي وتتوسطُني

متى شئتَ تذبحُني

لكَ الوردةُ والوريدُ

لكَ الغيبُ والغيابُ

أصلُ الضوءِ

وعتمةُ الأشياءِ

كنْ ما شئتَ أن تكونَ

ريحاً صرصراً

أو بسمةً في ليل الحزانى.

واحدٌ أحدٌ

مفردٌ متعددٌ

ألفٌ لامٌ ميمٌ وبقيةُ الأحرفِ الحميدةِ

لكَ أن تتمادى في الغيبِ

أن تعودَ من الغيابِ

لكَ أن تكونَ

عمودَ السماءِ

شهقةَ الروحِ

ضربةَ الريحِ

ولي أن أنحني كصلاةِ غائبٍ.

إلهي

إليكَ أتوبُ، أذوبُ، أتلاشى

أمّحي في نورِ نورِكَ

أسيرُ نحوكَ، أطيرُ

لا حرَّ الصيفِ ولا قرَّ الشتاءِ

لا ابتساماتٍ مارّة ولا بُكاء

فقط اسمُك المتّسع لمجرّاتٍ

قلبُكَ الأعلى من سماوات

وجهُكَ الممتدُ على الأكوانِ

تملأُ الدنيا

وأحملُكَ في قلبي

تسكنني وتفيضُ

ضوءُك يسيلُ أنهاراً

صوتك يُسمعُ في الصمتِ

وجهُكَ يلمعُ كالبرقِ

أحملُكَ في قلبي وأجولُ الدنيا

قلبي دنياي وآخرتي.

صدر للشاعر

في الشعر:

حطّابُ الحيرة، دار الفارابي، ١٩٩٠.

صادَقوا قمراً، دار الجديد، ١٩٩٢.

في مهبّ النساء، دار الجديد، ١٩٩٨.

ماذا تفعلين بي؟، دار الريّس، ٢٠٠٤.

تتبرّج لأجلي، (مختارات) الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، الطبعة الثانية ٢٠٠٨.

يعرفكِ مايكل أنجلو، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.

راقصيني قليلاً، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠١٠، الطبعة الثانية ٢٠١١.

كيف نجوت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

أضاهيكِ أنوثة، (مختارات) مؤسسة البيت، الجزائر، ٢٠١٠.

تجري من تحتها الأنهار، (مختارات) دار الشروق، مصر، ٢٠١١.

رغبات منتصف الحب، الطبعة الأولى، مجلّة دبي الثقافية، ٢٠١١، الطبعة الثانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١.

أغنّي لها، سي دي شعر، قصائد حب مختارة، روتانا شعر، ٢٠١١.

لمن يهمّه الحب، دار الساقي، ٢٠١٢.
تعريف القُبلة، دار الساقي، ٢٠١٣.

في النثر:

٣ دقّات، بيروت على خشبة المسرح، نقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧.
بيروت المدينة المستمرّة، نقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨.
حبر وملح ١، مرئي مكتوب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.
حبر وملح ٢، جهة الصواب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.
قهوة سادة، في أحوال المقهى البيروتي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

زاهي وهبي شاعر وإعلامي لبناني. أعدّ وقدّم برامج عديدة أشهرها "خليك بالبيت" و"ست الحبايب" (تلفزيون المستقبل)، و"بيت القصيد" (قناة الميادين). يكتب أسبوعياً في جريدة "الحياة" ومجلّة "زهرة الخليج". منحه "صالون الخريف" الباريسي العريق درعاً تقديرية. واختارته مجلّتا "نيوزويك" و"آرابيان بيزنس" واحداً من الشخصيات العربية المؤثّرة، وبات أول عربي يُمنح الجنسية الفلسطينية تقديراً لمواقفه الداعمة لنضال الشعب الفلسطيني. غنّى قصائده مرسيل خليفة وأحمد قعبور وأميمة الخليل وهبة قواس وجاهدة وهبه وعلي نصّار وغيرهم. ترجمت بعض قصائده إلى الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والفارسية.

ISBN 978-6-14425-741-8



9 786144 257418 >